

وسائل الشيعة

[195] أو يراد: أنهم قصدوا إلى إيراد جميع ما رويوه لكنهم يضعفون مالا يعلمون به .
أو يتعرضون لتأويله كما فعل هو في باقي كتبه . ويمكن أن يكون أراد بالمصنفين: أعم من
الثقات الذين كتبهم معتمدة وغيرهم ، وذلك ظاهر . لكن المصنفات المعتمدة لم تزل متميزة عن
غيرها حتى في هذا الزمان ، كما يعرفه المحدث الماهر ، فما الظن بذلك الزمان ؟ ! . وقال
الشيخ ، الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني - رضي الله عنه - في أول كتابه (الكافي):
قد فهمت - يا أخي - ما شكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة . إلى أن قال: وذكرت: أن
أمورا قد أشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، وإنك تعرف أن اختلاف الرواية
فيها لاختلاف عللها وأسبابها ، وإنك لاتجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها .
وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به
المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين ، والعمل به ، بالآثار الصحيحة
عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل وبها تؤدي فرائض الله وسنة
نبيه . وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون سببا يتدارك الله - بمعونته ، وتوفيقه - إخواننا ،
وأهل ملتنا ، ويقبل بهم إلى مرادهم . وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت ، وأرجو أن
يكون بحيث
